وهذا أبو جهلٍ ينالُ شقاءَ
بِبَدْرٍ ولا يَلْقَى هُناكَ هَناءَ
أَلا إنَّهُ يَلْقَى هُناكَ عَناءَ
وها هُوَ يَلْقَى في القَليبِ ثَواءَ (١)

١٦/١٢/١٤٤١هـ

(١) القليب: البئر غير المطويّة، أي غير المَبْنيّة من الدّاخل.

وجيشُ قُرَيْشٍ قد أرادَ سَلامَا
حَكِيمَ أَبُوهُ مَنْ دَعَوْهُ حِزامَا (١)
يُمَثِّلُ حَشْدًا كُلُّهُمْ يَتَسامَى
ومِنْهُمْ أَبُو جَهْلٍ بَدا يَتَعامَى

١٦/١٢/١٤٤١هـ

(١) هو حكيم بن حزام الّذي سَعَى جاهِدًا لِمَنْعِ القِتَالِ بَعْدَ نَجاةِ العِيرِ. انظرهُنا - مَثَلًا - السّيرةَ النّبويّةَ ١/٥٥٠

حَكِيمٌ بِرَأْيِ السِّلْمِ قَدْ جَاءَ عُتْبَةُ (١)
وَعُتْبَةُ يَرْضَاهُ وَقَدْ قَالَ خُطْبَةً
وَهَذَا أَبُو جَهْلٍ يَرَى ذَاكَ سُبَّةً (٢)
وَهَا هُوَ ذَا بِالْحَرْبِ قَدْ هَبَّ هَبَّةً

١٦ / ١٢ / ١٤٤١هـ

(١) هو عُتْبَةُ بن رَبِيعَةَ فارس قُرَيْش . انظر السِّيرة النَّبَوِيَّة ١/ ٥٥١
(٢) سُبَّةٌ : بضمّ السّين : عار .

وأحمدُ مِنْ ذِي قَبْلُ قَدَّرَ عُتْبَةَ
وكانَ يَرَى فِيهِ مِنَ الخَيْرِ حَبَّةَ
وهذا حَكِيمٌ قد رَجا مِنْهُ صَبَّةَ
لِتَنْدَحَ عَنْ كُلِّ بِذا اليَوْمِ نَكْبَةَ

١٧/١٢/١٤٤١هـ

رَسُولُ الْهُدَى قَدْ كَانَ أَبْصَرَ عُتْبَةَ
فَقَالَ أَلَا فِي السِّلْمِ أَبْدَى مَحَبَّةَ
وَهَذَا حَكِيمٌ قَدْ رَجَا مِنْهُ هَبَّةَ
لِيُعْلِنَ أَنَّ الْحَرْبَ تَمْ تِلْكَ لُعْبَةَ

١٧ / ١٢ / ١٤٤١هـ

وعُتْبَةُ قد لبّى رجاءَ حكيمِ
فقالَ لذاكَ الجيْشِ قَوْلَ عليمِ
مُقاتِلُنا ذا اليَوْمَ جِدُّ مُليمِ (١)
ألا إنَّ وَجْهَ الحَرْبِ جِدُّ ذميمِ

١٧/١٢/١٤٤١هـ

(١) المُليم: الذي أتى ما يُلامُ عليه.

بِذِي الحَرْبِ كُلٌّ قَائِلٌ لِقَرِيبِهِ

وَكُلٌّ سَيَبْقَى ذَاكِرًا لِذُنُوبِهِ

أَلَا فَاشْرَكُوا لِلَّهِ وَرَاءَ نَفِيسِهِ

فَلَسْنَا بِمَنْ يَسْعَى وَرَاءَ عُيُوبِهِ

١٧/١٢/١٤٤١هـ

إذا أكلتْ طهَ بسعيٍ لهُ العربْ
ألا إنَّ هذا منهمُ منتهى الطلبْ
وإنْ كانَ طهَ من خروبٍ لهُ غلبْ
فهذا مجدُكم قد جاءَ من جهةِ النسبْ

١٧/١٢/١٤٤١هـ

وجيشُ قُرَيْشٍ قد رَأى القَوْلَ مُقْنِعا
ولَمْ يَرَ ذا عَقْلٍ إلَى الحَرْبِ قد سَعَى
فَلَيْتَ أَبا جَهْلٍ لِهذا القَوْلِ قد وَعَى
وهذا حَكِيمٌ قد رَجاهُ لِيَسْمَعا

١٧ / ١٢ / ١٤٤١هـ

وهذا أَبُو جَهْلٍ رَمَى القَوْمَ بِالخَوَرْ
وإِذْ جاءَهُ رَأْيٌ لقد ثارَ كالبَقَرْ
وهذا أَبُو جَهْلٍ لقد دَسَّ لِلنَّفَرْ
لِتَشْتَعِلَ نارَ الحَرْبِ بِالقَوْلِ قد ثَأَرْ

١٧/١٢/١٤٤١هـ

وَعْقَةُ يسلم ذِى تَصِيرُ هَبَاءَ

وعُتْبَةُ قد لاقَى الفَداةَ عَناءَ

وذلِكَ ثَوْبُ الحَرْبِ صارَ غِطاءَ

وذيكَ سَيْفٌ كانَ شَعَّ ضِياءَ

١٧ / ١٢ / ١٩٤١م

وهذا دُخانُ الحَرْبِ في الأُفْقِ يَظْهَرُ
ويا بنَ أبا جَهْلٍ لَها اليَوْمَ مِسْعَرُ (١)
ألا إنَّهُ في زيتِ اليَوْمِ يُنْحَرُ
وها هُوَ في عُمْقِ القَلِيبِ لَيُقْبَرُ (٢)

١٧/١٢/١٤٤١هـ

(١) مِسْعَر : مِشْعَل الحَرْب.
(٢) القَلِيب : البِئر غير المَطْوِيَّة وغير المَبْنِيَّة مِن الدَّاخل.

وَهَوْلَاءِ رَبُّ الْعَرْشِ يَنْصُرُ عَبْدَهُ
وَكَانَ أَعَزَّ اللَّهُ ذَا الْيَوْمَ جُنْدَهُ
أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ أَنْجَزَ وَعْدَهُ
وَيَهْزِمُ رَبُّ الْعَرْشِ بِالْكُفْرِ وَحْدَهُ

١٧ / ١٢ / ١٤٤١هـ

رَسُولُ الهُدَى قد كانَ هَمَّ بِعِيرِ
وكانَ دعا صَحْباً لَهُ لِنَفِيرِ
كأنَّ نوالَ العِيرِ جِدُّ يَسِيرِ
يَئِنُّ حُماةُ العِيرِ غيرُ كَثِيرِ

١٨/١٢/١٤٤١هـ

رَسُولُ الْهُدَى فَوْرًا تَيَمَّمَ قَصْوَاءَ
وَبَلَّغَ خَيْرُ الْخَلْقِ صَحْبًا بِمَا جَاءَ
وَقَالَ أُرِيدُ الْعِيرَ وَالرَّكْبَ قَدْ فَاءَا (١)
يُرَاضِخُنِي ذُو النَّظْرِ فَوْرًا إِذَا شَاءَ

١٨ / ١٢ / ١٤٤١هـ

(١) فَاءَا : رَجَعَا مِنَ الشَّامِ.

آه إنّني قفْرًا إلى الخير ذاهبُ
آه إنّني للخير مازلتُ طالبُ
آه إنّ ربّ العرش يُخيّر واهبُ
آه إنّ كلًّا في الثّواب لراغبُ

١٨/١٢/١٩٤١

وما ظنّ طه أنّه يلتقي حربا
ومن أجل هذا قد أتاه الذي هبّا (١)
وها هو خير الخلق قد ركب الدربا
ورافق خير الخلق من كان قد لبّى (٢)

١٨/١٢/١٩٤١م

(١) انضمّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم منذ كان مستعدّاً للانطلاق فورا.
(٢) لبّى: أجاب وكان مستعدّا.

ألا إنّ جيشَ المصطفى قليلُ
وكلٌّ تمنّى المالَ وصْوَ جزيلُ
وعن العيرِ مالَ إنّهُ تمهولُ
ويُشبعُ كلَّ الحارسينَ فصيلُ (١)

١٨/١٢/١٤٤١هـ

(١) فصيل: ولد الناقة بعد فطامه وفصله عن أمّه. والمشهد الفصيل كلّ الحراس يتعاقلة دليلٌ على قلّة تعدادهم.

وإنّ أبا سُفْيانَ مَنْ قادَ لِلْعِيرِ
أَلا إنّهُ ذو العِلْمِ بالعَيْنِ والبِيرِ (١)
ويَتْرُكُ خِصْبَ الأَرْضِ لِلْقَفْرِ والبُورِ
أَلا إنّهُ رَوْضًا تَراهُ على الكُورِ (٢)

١٨ / ١٢ / ١٤٤١هـ

(١) البِير: البئر.
(٢) الكُور، بضمّ الكاف: رَحْلُ البَعِير.

عُيُونُ أَبِي سُفْيَانَ فِي الْأَرْضِ تُنْشَرُ
وَهَا هِيَ بِالْأَخْبَارِ تَأْتِي وَتُنْذِرُ
تَقُولُ رَسُولُ اللهِ فِي الصَّحْبِ يَحْضُرُ
يَا أُخْذَ تِلْكَ الْعِيرَ بِالْمَالِ تَعْمُرُ

١٨/١٢/١٤٤١هـ

١٩٦٨

وهذا رسولُ قائدُ العيرِ أرسلَهْ (١)
ليُنجِدَ أصلَ العيرِ بالشرِّ حصّلَهْ
فها صُرطةٌ كانَ قد قادَ جحفلَهْ (٢)
يبيضطادَ ركباً إنّهُ شاءَ مقتلَهْ

١٨ / ١٢ / ١٤٤١هـ

(١) قائد العير: أبو سفيان.
(٢) الجحفل: الجيش.

وها هُوَ طه بات يَرْكَبُ قَصْواءَ
وكُلُّ المُنى بالعيرِ يُلحِقُ إيذاءَ
وثلثُ قُرَيشٍ جاءَها كُلُّ ساساءَ
وذيلُ جَيْشٍ جاءَهُ كُلُّ مَنْ شاءَ (١)

١٨/١٢/١٤٤١هـ

(١) وضمّ إلى جيش قُرَيش كُلّ قادر.

وتلك قُرَيْشٌ قد مَضَتْ بِجُنُودِها
وتُعلِي قُرَيْشٌ فَوْقَها لِبُنُودِها
وها هِيَ ذِي قد أَرْسَلَتْ بِوَعِيدِها
صنعاءُ قد عُزِّزَتْ بِرُعُودِها

١٨/١٢/١٤٤١م

١٨٧١

وقائدُ جيشٍ كان قد مالَ للقفرِ
وها هوذا قد سارَ في السّهلِ والوعرِ
وها هوذا يأتي إلى ساحلِ البحرِ
ويَنجو بإذنِ اللهِ من مخلبِ النّمرِ (١)

١٨/١٢/١٩٤١

(١) النّمر: لغةً من النّمير. والمراد هنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

وهذا أبو سفيان قد جاء ليبشر
وحلب أبي سفيان قد فاض بالبشر
وذلك مرسول أتى أمة الكفر
يبشر أن العير تنجو من النمر (١)

١٨/١٢/١٤٤١م

(١) النمر: لغة في النمر. وقد جاءت الأنباء قريشًا بنجاة العير حينما كان جيشها في الجحفة، بمحاذاة رابغ.

رَسُولُ الهُدَى فِي الدَّرْبِ صادَفَ رَوْحاءَ(١)

صَنائِعَ عَيْنِ المُصْطَفَى كانَ قَدْ جاءَ

وها هُوَ ذا قَدْ باتَ يَحْمِلُ أَنْباءَ

بِإِنْقاذِ جَيْشٍ كُفْرٍ لَقَدْ فاءَ

١٨/١٢/١٤٤١هـ

(١) الرَّوْحاء: موضع على ثلاثين أو أربعين ميلاً جنوب المدينة المنوّرة الغربيّ.

أَلا إِنَّ وَحْيَ اللهِ أَحْمَدَ جاءَ
فَما عادَ حالُ المُشْرِكينَ فَضاءَ
فَصِيرَتْهُمُ تَمْشِي صَباحَ مَساءَ
وَجَيْشٌ تَرَهُمْ يُعْلِي ضَنالَ لِواءَ

١٨/١٢/١٤٤١هـ

١٨٧٥

حديث حمد الله يشمله الذكر

ينال الهدى ذي العيبة أو يدرك النصر

ألا إنه رب له الخلق والأمر

وأحمد خير الخلق وجهته بدر

١٨/١٢/١٤٤١هـ

وذيت وحيي كان بلغة الهادي
بأصحابه الغر المياميين في الوادي
وكل تمنى النيل يلفل والكادي
وحن البعير حال كان عاذ بأجداد (١)

١٨/١٢/١٤٤١هـ

(١) المراد أحوال المهاجرين التي استولى عليها المشركون.

لقد مالَ أَصْحابُ الرَّسُولِ إِلى النَّهْبِ
وذاكَ يَزِنُّ المُسْلِمِينَ أُولُو فَقْرِ
أَلا إِنَّ كُلَّ المالِ في مَكَّةِ الطُّهْرِ
لِأَصْحابِ طهَ كانَ نالَ أُولُو الكُفْرِ

١٨/١٢/١٤٢١هـ

رَسُولُ الهُدَى قد كانَ أَوْصَا بِالحَرْبِ (١)
فِرَائِضُ لِعِيرٍ يَقْتَضِي النَّصْرَ فِي الضَّرْبِ (٢)
وذِيكَ وَعْدُ اللهِ فِي أَشْرَفِ الكُتُبِ (٣)
وَمَيْلُ لِنَيْلِ العِيرِ قد لاحَ فِي الصَّخْبِ (٤)

١٨/١٢/١٤٤١م

(١) أوصَا صلّى الله عليه وسلّم إلى احتمال نشوب القتال.
(٢) وَعْدَ الله تعالى، ووعده الحقّ، نيل العير أو الانتصار في الحرب.
(٣) سورة الأنفال ٧
(٤) رغبة المسلمون في نَيْلِ العِير.

وَيَأْمُرُ رَبُّ العَرْشِ أَحْمَدَ بِالسَّيْرِ
إِلَى أَهْلِ كُفْرٍ تَقْرُبُ الآنَ مِنْ بَدْرِ
وَهَا هُوَ خَيْرُ الخَلْقِ نَفَّذَ لِلْأَمْرِ
وَإِذْ جَاءَ بَدْرًا دَائِمَ الفِكْرِ وَالذِّكْرِ

١٨/١٢/١٤٤١هـ

١٨٨٠

وأحمدُ خيرُ الخلقِ نفذ بالأمرِ
أمرٍ إنّهُ سشورى لدى اليسرِ والعسرِ
ويلزمُ رأيُ الأصلِ للوعدِ بالنصرِ (١)
فهل وعدهم يمتدُّ للأرضِ من بدرِ

١٨/١٢/١٤٤١هـ

(١) أصل الوعد بالنصر هم الأنصار الذين وعدوا بنصر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إذا ما جرى إليهم وأصبح جارًا لهم في المدينة المنوّرة. فهل وعدُ الأنصار يمتدّ إلى خارج المدينة المنوّرة حتى يأتي بدر!!

أَلا إِنَّ ذاكَ الوَعْدَ قَدَّمَ أَنْصارُ
إِذا جاءَ خَيْرُ الخَلْقِ فَهْوَ لَهُمْ جارُ
بِطَيْبَةَ خَيْرُ الخَلْقِ كانَتْ لَهُ دارُ
وَأَنْصارُ خَيْرِ الخَلْقِ في الوَعْدِ أَبْرارُ

١٨/ ١٢/ ١٤٤١هـ

ألا إنّ ربّ العرش يأمرُ في الذِّكرِ
رسولَ الهدى: شاورْ صحابتَك في الأمرِ (١)
يُشاورُ خيرُ الخلقِ ذو ما أبا بكرٍ
وكلّ رجالِ الفكرِ والعلمِ والخُبرِ (٢)

٨/١٢/١٤٤١هـ

(١) سورة الشورى المكّية ٣٨ وسورة آل عمران المدنيّة ١٥٩
(٢) الخُبر: العلم من تجربة.

سَرَى يا رَسُولَ اللهِ ضَمَّتْ مُهاجِرَهْ
وَمَنْ قَدْ بَدا فِي كُلِّ حَقْلٍ مُناصِرَهْ
فَهَلْ وَعْدُ أَنْصارٍ تَخَطَّى مُهاجِرَهْ (١)
فَفِي أَرْضِ بَدْرٍ كُلُّهُمْ لاحَ ناصِرَهْ

١٨/١٢/١٤٢١هـ

(١) المُهاجِر: مكان الهجرة.

وإذْ لاحَ في أُفْقٍ دُخانُ قِتالِ

فَفِي نَفْسِ خَيْرِ الخَلْقِ خَيْرُ سُؤالِ

أَوَعْدُ بِنَصْرٍ لاحَ مُطْلَقَ حالِ (١)

أَمِ الوَعْدُ مَقْصُورٌ بِبَعْضِ جِبالِ (٢)

١٩/١٢/١٤٤١هـ

(١) هل وَعْدُ الأنصار بنصر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يشمل كلّ حرب.

(٢) أم أنّ وعد الأنصار بالنّصر مقصورٌ على المدينة المنوّرة الّتي تحيط بها جبال، ومنها سَلْعٌ، وأُحُد. انظر هنا السّيرة النّبويّة

وإذ لاحَ لِلحَرْبِ الضُّروسِ شَرارُ
فقد شاءَ طهَ أنْ يَتِمَّ قَرارُ
فقد بَعَثَتْ بالمُتَّقِينَ دِيارُ
فَهَلْ طالَ بَدْرًا والدِّيارَ ذِمارُ؟

١٩/ ١٢/ ١٩٤١م

(١) الذِّمار: ما ينبغي حِمايَتُهُ والذَّوْدُ عنه، كالأهل والعِرْض. فهل ذِمار الأنصار يتجاوز المدينة المنوّرة كي يصل إلى بَدْرٍ وإلى كلّ أرض؟.

وسيلةُ لهة أنْ يتمّ تشاوُرُ
وأكثرُ جيشِ المصطفى القومُ ناصروا (١)
ومِمّا قريبٍ قد يتمُّ تغاوُرُ
أسد إنّ ترْأيَ الكلِّ في الحربِ حاضِرُ

١٩/ ١٢/ ١٤٤١م

(١) عدد جيش المسلمين في بدْر ٣١٣ مجاهدا.
من الأنصار ٢٤٣ ومن المهاجرين ٧٠ نور
اليقين ١٢٣ ص

ألا إنّما الأنصارُ أصحابُ أخلاقِ
رضي كلّ حالٍ ذا سلوكهمُ راقي
ضنيعُ غنهم دوحًا مثالَ بأثمانقِ
وقد رضيَ الأنصارُ يبقونَ في الساقِ

١٩/١٢/١٤٤١هـ

وَيَسْأَلُ كُلَّ الجَيْشِ أَحْمَدُ بِالجَهْرِ
أُرِيدُ مِنَ الأَصْحَابِ رَأْيًا بِهَذَا الأَمْرِ
وَقَدْ عَلِمَ الأَنْصَارُ قَصْدَ الهُدَى البَدْرِ (١)
وَلَكِنَّ أَخْلَاقًا تُقَدِّمُ لِلْفِهْرِي

(١) وجه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فاق نور البدر في الليالي البيض.
(٢) الفهري: المهاجرون القرشيّون الّذين ينتسبون إلى فِهْر، أحد أجداد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم. السيرة النبويّة ١/ ٥٢

خَلِيلُ رَسُولِ اللهِ كانَ تَكَلُّما
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ كانَ مُعَلِّما
وأُثْنِي على المَوْلى الذي كانَ أَنْعَما
وصَلَّى على طهَ الرَّسُولِ وسَلَّما

١٩/١٢/١٤٤١هـ

لِسَانُ أَبِي بَكْرٍ لَقَدْ فَاضَ بِالشُّكْرِ
لِمَوْلَاهُ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ
وَأَحْمَدُ مَرْسُولٌ مِنَ اللهِ ذِي الْقَدْرِ
وَقَدْ خَصَّهُ الرَّحْمٰنُ بِالذِّكْرِ ذِي الذِّكْرِ (١)

١٩/١٢/١٤٤١هـ

(١) الذِّكر الأوّل: القرآن الكريم. والذِّكر الآخر بمعنى المجد، والشَّرف، والعزّ، والسُّؤدد.

أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَحْمَدُ رَبَّهُ

فَقَدْ أَرْسَلَ الْمُخْتَارَ رَبِّي أَحَبَّهُ

وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ قَدْ شَقَّ دَرْبَهُ

وَمَنْ هَاجَرُوا رَوْحًا يُذِيعُونَ حُبَّهُ

١٩/١٢/١٤٤١هـ

١٨٩٢

وَمَنْ هاجَرُوا كانُوا نَواةَ صَحابَةٍ
وَأَنْصارُ دِينِ اللّهِ أَهْلُ نَجابَةٍ
جَمِيعُهُمُ فِي الحَرْبِ أَهْلُ إِصابَةٍ
إِلَى اللّهِ مَوْلانا لَأَهْلُ إِنابَةٍ

١٩/١٢/١٤٤١هـ

وأحمدُ خيرُ الخلقِ كُلِّفَ بالحربِ
لِكُلِّ كفورٍ لا يُوحِّدُ بالرَّبِّ
ونحنُ رجالُ الحربِ والطَّعنِ والضَّربِ
ونحنُ جُنودُ الحقِّ في السَّهلِ والصَّعبِ

١٩/١٢/١٩٤١م

١٨٩٤

لقد سُرَّ خَيْرُ الخَلْقِ بِقَوْلِ قَالَهُ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَشْتَرِحُ حَالَهُ
وَيَشْتَرِحُ حَالَ القَوْمِ كَانُوا رِجَالَهُ
وَيَبْذُلُ كُلَّ لِلْمُرَهِّمِينِ مَالَهُ

١٩/١٢/١٤٤١هـ

١٨٩٥

ومن بعد صدّيقٍ فها فاز عمرُ
يقولُ الهدى روحًا يحاربُ من كفرْ
يُنفّذُ وحيًا بالجهادِ لقد أمرْ
ونحنُ رجالُ الحربِ إنّا لمن صبرْ

١٤٤١/١٢/١٩

وَنَحْنُ دَوامًا خَلْفَ طهَ لَنَنْصَبُ

وَإِنّا بِسَيْفِ الحَقِّ دَوْمًا لَنَضْرِبُ

وَكُلٌّ الَّذِي نُعْطِيهِ فِي الحَرْبِ طَيِّبٌ

وَكُلُّ كَفُورٍ إِنَّنا مَنْ يُؤَدِّبُ

١٩/١٢/١٤٤١م

١٨٩٧

كلامكم لفارُوقٍ لقدْ سرَّ أحْمدا

رَسُولُ الهدى أثْنى عليْهِ مُمجِّدا

وذيتَ مِقْداداً يَقُولُ مُؤكِّدا

بِأنّا رِجالٌ لا نَخافُ مِنَ الرَّدى

١٩/١٢/١٤٢١هـ

١٨٩٨

وذيت مقداد يصيح بوادي

رسول الهدى كل لنسل جوادِ (١)

إذا خضت هذا البحر فوق جوادِ

نخوض ولو قد جئت برك غمادِ (٢)

١٩/١٢/١٩٤١م

(١) رسول الهدى : يا رسول الهدى.
(٢) برك الغماد : بلدة باليمن . يا قوت.

وَمَنْ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ذَاكَ كَلَامُهُمْ
فَمِنْ أَجْلِ دِينِ اللَّهِ ذَاكَ خِصَامُهُمْ
فَمَا رَأْيُ أَنْصَارٍ وَهَذَا إِمَامُهُمْ
هُنَا قَامَ سَعْدٌ إِنَّهُ لَزَعِيمُهُمْ (١)

١٩/١٢/١٤٢١هـ

(١) هو سعد بن معاذ سيد الأوس، وقد تكلم بلسان الأوس والخزرج معًا. انظر السيرة النبوية ١/ ٤٥٤